



سر القول الأشهر

لا تتعاشي القيم مع بعضها في انسجام على الدوام. فالرحمة قد تتعارض في حالات معينة مع العدالة، والكرم قد يتناقض مع النزاهة. ومكيافلي، الذي يوصف بأنه مفكر حاد البصيرة، نفذ الى اعماق تلك التعارضات. كما لاحظ أن بعض الفضائل قد تدمر، وعلى العكس من ذلك فإن بعض الرذائل قد تعمّر.

ان الكرم فضيلة. ولكن ممارستها على شكل فضيلة، أي بالطريقة الصحيحة، وهي تجنب الاعلان عنه بين الناس، قد تؤدي الى ايدانك، وجعلك عرضة للإتهام بالبخل. ولكن هذه المثلية قد لا تكون أسوأ من الكرم لدى "الأمير". فإن مفخرة السخاء قد تؤدي الى استنزاف موارده الخاصة، وترغمه على مد يده الى كل عمل يكسبه المال، بما في ذلك سرقة المال العام، ليصبح نهايا وهايا. وهذه طريقة مضمونة لكراهية شعبه له واحتقاره إياه. وكراهية واحتقار الشعب هما، حسب مكيافلي، أشد ما يجب على الأمير تجنبه.

ولذلك فإن "على الأمير أن لا يكثر كثيرا باشتهاره بالبخل، اذا رغب في تجنب سرقة شعبه، وسيجد الناس في تقفيره سخاء أكثر مما كانوا يظنون" عندما يرون نزاهته، وتأمينه حمايتهم، وقيامه بمشاريع مفيدة لرفاههم "ويكون بذلك كريما حقا مع جميع اولئك الذين لا يأخذ منهم أموالهم وهم كثر للغاية، وشحيحا مع اولئك الذين لا يهيم المال وهم قلة ضئيلة".

هذا ما يقوله مكيافلي في كتابه "في الامارات" الذي اشتهر باسم "الأمير". وعلى هذا المنوال تعامل مع "الأخلاق"، أو القيم، في مقام السياسة أو السلطة. وكل رأي من آرائه، أو قول من أقواله، التي وضعت بالالأخلاقية، ينبغي أن يفسر بالمقاييس الأرفع بنظره، وهو "مصلحة الدولة". الدولة بمعنى الحكومة والشعب والإقليم.

ولعل "الغاية تبرر الوسيلة" هو أشهر أقواله. بل هو، وليس عن عبث، أشهر الأقوال على الإطلاق. وقد ورد في "الأمير" على هذا النحو: "في أعمال جميع البشر، ولاسيما الأمراء، هناك حقيقة لا استثناء فيها، وهي أن الغاية تبرر الوسيلة". هل صحيح أننا جميعا كبشر نتصرف هكذا؟ ان الجواب "الحاسم" قد يقتضي معرفة مميزة بالذات والأخر. أو ربما يقتضي شيئا أكثر تواضعا من ذلك بكثير، مثل قراءة كتب "الأمير" هذا قراءة فهم متأنية متمهلة. وعلى أي حال فإن بعض الغايات الجليية، مثل التحرر الوطني من الاستعمار، أو التحرر الديمقراطي من الطغيان، غالبا ما تبرر وسائل مثل الحرب أو الثورة، اللتين تسفك فيهما دماء، وينجم عنهما خراب ودمار. ورغم ذلك فإن مثل هذه الحرب أو الثورة تعتبر عادلة أو مجيدة، أو بالحد الأدنى مبررة، لأن غايتها عادلة أو مجيدة.

وقلة نادرة للغاية من أعلام المسيرة الانسانية، شأن المسيح وغاندي، رفضت أن تبرر "الوسيلة"، خصوصا اذا كانت عنفا، ولو كانت الغاية جامحة لكل أطراف الفضيلة. أما مكيافلي، وهو مبتكر "فكرة حق الدولة"، فكان أول من شرّع في عالم الفكر كل الوسائل لغايات الدولة. وكان مبعرا بذلك عن "حساسية جديدة" ارتبطت ببروغ فجر الدولة القومية أو الدولة - الأمة. كان بالنسبة الى ذلك الزمن "رسول الدولة القومية". ومع تمددي السلطة في استخدام حقها حد الطغيان، ومع تطورات كبرى، ظهرت "حساسية العصر" الحالي النابعة من "فكرة حق الانسان"، وهدفها الدائم هو تشذيب حق الدولة أو الوطن لجعله متوافقا ما أمكن مع حق الانسان أو المواطن.

ولعل الفرد العربي يجد مكيافلي أقرب اليه من جون ستيوارت مل المرجح لحق المواطن على حق الدولة. فلم توجد في العالم العربي بعد، كما لم توجد في ايطاليا زمن مكيافلي، دولة الشعب المستقلة الموحدة التي يمكن أن نغير منها بسلام آمنين الى دولة المواطن. لازلنا نراوح في مواضع ما قبل المثلثين، وبعضنا يراهما حلما والبعض الآخر كابوسا كما أن بيننا من لم تقع انظاره عليهما أصلا.



http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

28 August 2012

Editor-in-Chief
Fakhri Karim



500
صفحة
دينار

من الكاذب الصور.. أم أصحاب الفتاوى؟

في معظم الوقائع والإحداث التي تتعلق بالحريات نجد محافظة بغداد سبابة في إصدار بيانات تنكر فيها كل الوقائع والدلائل، لا تريد أن تعترف بالصور، ولا بما تراه العين المجردة، ولا بأحاديث الناس، المهم لديها إن ما تنتشره وسائل الإعلام مجرد مبالغات تسيء الى سمعة العاصمة، الإنكار كان ولا يزال شعار مجلس محافظة بغداد، لا تضيق على الحريات، هذا ما أجادت به قريحة المحافظة أمس وهي ترد على التحقيق الذي نشرته المدى حول منع المرأة السافرة من دخول أسواق مدينة الكاظمية، فالمجلس نفى في بيانه جملة وتفصيلا إصداره قرارا أو تشريعا يلزم النساء بارتداء الحجاب، كشرط للدخول إلى مدينة الكاظمية. ليأخذنا معه في رحلة الإنكار هذه، وبرغم أنني كنت قد أخذت عهدا على نفسي ألا ادخل في مجادلات عقمية مع مجلس محافظة بغداد وأركان حكمه، إلا أن بيانه الكوميدي يوم امس كان أقوى من طاقتي على الوفاء بالوعد، فالمجلس يريد أن يدخلنا في حوار عقيم اشبه بحكاية القوم الذين اخذوا يتجادلون ويتخاصمون حول مسألة هل البيضة اصل الدجاجة أم العكس؟ تاركين مصير بلادهم للأقدار، فالسادة اعضاء المجلس مصرون على الماضي قداما في هذا النقاش العقيم، هذا هو حالنا اليوم معهم، فلم تعد الوقائع والشواهد التي يقدمها الاعلام تنثر اهتمامهم، ففي الوقت الذي يقسم رئيس اللجنة القانونية في مجلس المحافظة صبار الساعدي من أن لا وجود لقرار يمنع النساء السافرات من دخول مدينة الكاظمية، تنشر المدى على صفحاتها الأولى لافتة تؤيد القرار وهي معلقة تشمخ على واجهة إحدى السيطرات في الكاظمية.

ولأن الأمر لا يخرج عن كونه كوميديا من النوع الرخيص فقد كنت أتمنى على السيد عضو مجلس المحافظة أن يجيبني على سؤال يحتر جميع أهالي بغداد: ترى من اصدر القرار ومن علق هذه اللافتات، وهل هناك حكومة محلية أخرى غير مجلس محافظة بغداد؟

والسؤال الأهم: هل كان أهالي بغداد يتصورون يوما أن عقود الظلم ستنتهي بهم الى أن يحكمهم رجال يريدون أن يعيدوا البلاد إلى عصر الحريم والجواري، وأن التغيير الذي حلم به الملايين سينتهي إلى كائنات تعشش في عقولها خرافات القرون الوسطى؟

من سوء طالعنا جميعا أن تتحول مؤسسات الدولة إلى ملكيات خاصة يمارس فيها المسؤول سلطة الأب الشرعي فيجيز هذا وينعج ذلك، اليوم الكثير من سياسيتنا يريدون دفع المجتمع إلى حفرة يعطون عليها بعقدهم وأمزجتهم الشخصية، ساسة يديرون سراديب سرية من الخلف والانتهازية واللصوصية، ويستمدون قوتهم وسطوتهم من خطاب سياسي ينشر مناخ التخلف والاستبداد والديكتاتورية المقيتة، فهم يريدون ان تتحول المرأة الى قطع يحكمونه بـ"فحوتهم" التي يسعون إلى أن تكون خالدة والى الأبد، وفي المقابل تقهر النساء ولا يحصلن على براءة اعتراف إلا إذا وافقن على أن يكن جزءا من القطيع. غير ذلك تصيح كل امرأة منبوذة، وخارجة عن الدين والسلطة، فهي دون حجاب أو نقاب عارية ومنتهكة. ليس لأنها غير متدينة، بل لأنها خارجة عن تعاليم أولي الأمر والنهي.

ما يجري في قضايا المرأة ومكانتها في المجتمع وما يتعلق بالحريات الشخصية والعامه، يؤكد أن الأمور تجري بلا قانون يرسم العلاقة بين الفرد والسلطة، فببساطة يمكن لأي رجل امن أن يستمتع بتوقيف شباب يرتدون ملابس لا تأتي على هواه، برغم أن هذا ليس من حقه، ولا من حق أي شخص ما داموا لم يعتدوا على حرية أو أمان المجتمع. لكن رجل الأمن المغوار يرى أنه وحده، يملك حق تنفيذ قوانين من صنع أفراد لا ينتمون إلى هذا العصر، بهذا المنطق نفسه تطارد فتاة لأنها ارتدت ملابس تبرز جمالها، ففري حماة الأخلاق يمارسون عليها رقابة أخلاقية مريضة تضعها في خانة "الإثارة" ولهذا فمن حقه أن يتحرشوا بها ويضاققوها كنوع من ممارسة سلطة تريد أن تمنع النساء من ممارسة فضيلة الحرية والإمان، وبهذا المنطق أيضا فإن نسوة وفتيات العراق مطالبات بأن يقدمن الشكر لحماة الفضيلة في مجلس محافظة بغداد الذي يسعى في كل مرة إلى إنقاذهن من الفتنة والغواية، وفتح أمامهن نوافذ المستقبل الوردي الذي سينظرنهن لو التزمّن بتعليمات دراويش المجلس مضحك ومثير للسخرية أن يتشقق أعضاء المجلس بالحديث عن الحريات وتقول لهم، فليكن ذلك ولكن بفهم الحريات التي أكد عليها الدستور، وليس على هوى المجلس الذي يريد، أن يفصل لنا حريات وقوانين علي مقاسه، مع أن يتم اللعب بالجمال والشعرات والعبارات "لعبة الثلاث وراقات" .. مع النصوص والأحكام واضحة ورأسخة ولا تقبل التحايل أو التاويل. السادة أعضاء مجلس المحافظة، إما أن تصمتوا أو تستتراوا، فلا خيار ثالث أمامكم.



كاركاتير

بسام فرج

رحيل الفنان فاضل جاسم بعد صراع طويل مع المرض



فاضل جاسم

العديد من زملائه.

ومن أعماله الفنية مسرحية السوق واطراف المدينة ومقامات أبو سمره

وكانت مسرحية عوافي هي آخر أعماله عام ٢٠٠٢. وعلى الشاشة الصغيرة فقد شارك في مسلسل سائق الستونة من بطولة الفنان قاسم الملاك وإخراج جمال عبد جاسم وهذا أيضا أضر عمل تلفازي قدمه الى الجمهور في رمضان عام ٢٠١١ وقد طالب العديد من الفنانين نقابة الفنانين ووزارة الثقافة بضرورة الاهتمام بالفنان العراقي وخصوصا الرواد منهم الذين غالبا ما تتذكرهم الجهات المعنية بعد رحيلهم فيما أشاروا إلى معاناة الفنان الراحل فاضل جاسم من العوز المادي لإتمام علاجه خارج العراق.

صباح المدى



بسام فرج

ديانا حداد: "قلبي وفي" بلبنان لا في تركيا



أكدت النجمة اللبنانية ديانا حداد أنها بصدد تصوير أغنية منفردة جديدة، ستطلقها خلال الفترة المقبلة، وهي أغنية من اللون الشعبي اللبناني، وستصورها على طريقة الفيديو كليب بعنوان "قلبي وفي"، وستكون من الأغنيات التي تحمل تميزاً واضحاً في مشوارها مع الأغنية اللبنانية. ومن المقرر أن تتوجه ديانا الأسبوع المقبل إلى لبنان لاستكمال عملية

التصوير التي بدأها المخرج في لندن، وسيكملها في لبنان بحضور ديانا حداد، بعد أن أعلنت تصوير الكليب في تركيا، إلا أنها غيرت رأيها لتصوره بين لندن ولبنان. وأوضحت ديانا أنها انتهت من تسجيل ٢٤ أغنية لتختار فيما بينهما من ألبومها الجديد، والذي وعدت الجمهور أن يكون متنوعا ومختلفا عما قدمته من قبل.

لوسي: لا أزال صغيرة على كتابة مذكراتي

سخرت الفنانة والراقصة المصرية لوسي من كل ما تردد عن أنها تغيبت هذا العام عن الدراما لتتفرغ لكتابة مذكراتها، قائلة إن من رجوا لهذه الشاعرة حتماً لا يقصدونها، لوسي قالت إنها لا زالت صغيرة على هذه الخطوة لأن من يأخذها لابد أن يكون لديه الكثير من الأحداث في حياته، كالفنانة نبيلة عبيد مثلا، مضيفة أنه ينبغي أن يكون كذلك وصل إلى سن الستين. الفنانة المصرية أكدت على أنها اعتدلت عن العديد من الأعمال الدرامية هذا العام، مشيرة إلى أنها ستعوض هذا الغياب العام المقبل وأنها أعجبت كثيراً بمسلسل "مع سبق الإصرار"، للفنانة غادة عبد الرزاق لافتة إلى أنها تحبها كثيرا وأنها تميزت جدا في دورها.

الوقت لن ينفد

www.alesbyuia.com

الأسبوعية

سياسية جامعة

مجلة لا تشبه الانفسا

هالي بيرى تسعى لتربية ابنتها على الطريقة الأوروبية

عدسات المصورين التي تراقب تحركات ابنتها نهلة، دفعت بالممثلة هالي بيرى إلى التفكير جدياً في الانتقال إلى باريس، البلد الأم لخطيبها الممثل أوليفيه مارتينيز، وذلك على الرغم من المشاكل التي ستواجهها مجدداً مع والد ابنتها غابريال أوبري، وقالت هالي بيرى: إنها حريصة على الحفاظ على خصوصية ابنتها ونشأتها بطريقة سوية، لذلك هي تفكر بالانتقال إلى باريس ليس بهدف التمتع برفاهية الحياة الأوروبية، بل حتى تتمكن من تعليم ابنتها تلك الحضارة، إذ أنه من السهل التنقل داخل أوروبا من دون التخفي من عدسات المصورين البابارتزي.

خطوبة أفريل لافين سراً

كشفت مجلة "People" أن المغنية أفريل لافين (٢٧ عاماً) عقدت خطوبتها على مغني فريق "Nickelback" شاد كروغور في الثامن من آب الجاري، وأكدت المجلة أن الثنائي حرص على إبقاء تفاصيل الخطوبة سرية، علما أن الكشف عن علاقتهما حصل محض صدفة في أيار الماضي عندما شوهدا يتناولان العشاء معاً في باريس، أي بعد ثلاثة أشهر على بدء العلاقة. يشار إلى أن أفريل تزوجت عام ٢٠٠٥ من قائد فريق "Sum ٤١" دريك وبيلي وتطلقت منه عام ٢٠٠٩، كما واعدت مارلين مانسون، والأخ غير الشقيق لكيم كارديشيان برودي غينير خلال عامين، أما شاد كروغور (٣٧ عاماً) فعلاقته الرسمية بأفريل لافين هي الأولى له.